رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية فقد جاء انه كان لسليمان عليه السلام مائة امراة وثلثمائة
سرية وسالوه صلى الله عليه وسلم عن رجل زنى بامراة بعد احصانه اي كان شريفا من خيبر زنا
بشريفة وهما محصنان فكرهوا رجمها لشرفهما فبعثوا رهطا منهم الى بني قريظة ليسالوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي قالوا لهم ان هذا الرجل الذي بيثرب ليس في كتابه الرجم ولكنه التغريب
فسالوه صلى الله عليه وسلم فاجاب بالرجم فلم يفعلوا ذلك فقال صلى الله عليه وسلم انشدكم بالله الذي
انزل التوراة على موسى عليه السلام اما تجدون في التوراة على من زنا بعد احصان الرجم
فانكروا ذلك فقال لهم عبد الله بن سلام رضي الله عنه كذبتم فان فيها اية الرجم فاتوا بالتوراة
فوضع واحد منهم يده على تلك الاية فقال له ابن سلام رضي الله عنه ارفع يدك عنها فرفعها فاذا
فيها اية الرجم اقول هذا كان في السنة الرابعة وهو يخالف ما في بعض الروايات ان احبار يهود
منهم كعب بن الاشرف وسعد بن عمرو ومالك بن الصيف وكنانة بن ابي الحقيق اجتمعوا في بيت
المدارس حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد زنا رجل من يهود بعد احصانه بامراة
محصنة من يهود وقالوا ان افتانا بالجلد اخذنا به واحتججنا به عند الله وقلنا فتيا نبي من
انبيائك وان افتانا بالرجم خالفناه لانا خالفنا التوراة فلا علينا من مخالفته وفي رواية الصحيحين
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان اليهود جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان امراة منهم
ورجلا زنيا اي بعد احصان فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة في شان
الرجم قالوا نفضحهما اي بان نسود وجوههما ثم يحملان على حمارين وجوههما من قبل ادبار الحمار وفي
لفظ يحملا على الحمار ويقابل اقفيتهما ويطاف بهما ويجلدان اي يجلدان بحبل من ليف مطلي بقار فقال
عبد الله بن سلام كذبتم ان فيها اية الرجم فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع احدهم يده على اية الرجم
فقرا ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام رضي الله عنه ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها
اية الرجم فقالوا صدق يا محمد فيها اية الرجم وقد جاء ان موسى عليه السلام خطب بني اسرائيل
فقال يا بني اسرائيل من سرق قطعناه ومن افترى جلدناه ثمانين جلدة ومن زنا وليست
له امراة جلدناه مائة جلدة ومن زنا وله امراة رجمناه حتى يموت والله اعلم قال ولما جاؤا
اليه صلى الله عليه وسلم قالوا يا ابا القاسم ما ترى في رجل وامراة زنيا اي بعد احصان فقال لهم
صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة قالوا دعنا من التوراة فقل ما عندك فافتاهم صلى الله
عليه وسلم بالرجم فانكروه فلم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى بيت مدارسهم فقام على
الباب فقال يا معشر يهود اخرجوا الي اعلمكم فاخرجوا اليه عبد الله بن صوريا وابا ياسر بن
اخطب ووهب بن يهودا فقالوا هؤلاء علماؤنا فقال لهم صلى الله عليه وسلم انشدكم بالله الذي
انزل التوراة على موسى عليه السلام ما تجدون في التوراة على من زنا بعد احصان قالوا يجبى اي
يعير ويجنب فقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه كذبتم فان فيها اية الرجم اي وفي رواية لما
سالهم واجابوه الا شاب منهم فانه سكت فالح عليه صلى الله عليه وسلم في المشدة فقال
اللهم اذ نشدتنا فانا نجد في التوراة الرجم ولكن راينا انه ان زنا الشريف جلدناه والوضيع
رجمناه كان من اكبر فاتفقنا على ما نقيمه على الشريف والوضيع وهو التحميم والجلد فعند
ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احكم بما في التوراة ولعل هذا الشاب ابن
صوريا ففي الكشاف انه لما امرهم بالرجم فابوا ان ياخذوا به فقال له جبريل عليه السلام
اجعل بينك وبينهم ابن صوريا حكما اي وصفه له جبريل عليه السلام فقال صلى الله عليه وسلم

هل

هل تعرفون شابا امرد ابيض اعور يسكن فدك يقال له ابن صوريا قالوا نعم وهو اعلم
يهودي على وجه الارض بما انزل الله على موسى في التوراة ورضوا به حكما فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم انشدك الله الذي لا اله الا هو الذي انزل التوراة على موسى وفلق البحر ورفع
فوقكم الطور وانجاكم واغرق فرعون وظلل عليكم الغمام وانزل عليكم المن والسلوى والذي
انزل عليكم كتابه وحلاله وحرامه هل تجدون فيه الرجم على من احصن قال نعم فوثب عليه
سفلة اليهود فقال خفت ان كذبت ان ينزل علينا العذاب وفي رواية قال نعم والذي ذكرتني
به لولا خشية ان تحرقني التوراة ان كذبتك ما اعترفت لك ولكن كيف هي في كتابك يا محمد قال
اذا شهد اربعة رهط عدول انه قد ادخله فيها كما يدخل الميل في المكحلة وجب عليه الرجم فقال
ابن صوريا والذي انزل التوراة على موسى هكذا انزل الله في التوراة على موسى عليه السلام فليتامل
الجمع بين هذه الروايات على تقدير صحتها ثم ساله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشياء يعرفها
من اعلامه فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله النبي الامي وهذا ما يدل على اسلامه
وتقدم انكار صحته عن الحافظ ابن حجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتوا بالشهود فجاؤا
باربعة منهم فشهدوا انهم راوا ذكره في فرجها مثل الميل في المكحلة فامر بهما فرجما عند باب مسجده
صلى الله عليه وسلم قال فرايت الرجل يحني على المراة يقيها الحجارة فكان ذلك سببا لنزول قوله تعالى انا انزلنا
التوراة فيها هدى ونور ولنزول قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وفي اية
اخرى فاولئك هم الفاسقون وفي اخرى فاولئك هم الكافرون وعن عمرو بن ميمون قال رايت
الرجم في الجاهلية في غير بني ادم كنت في اليمن في غنم لاهلي فجاء قرد ومعه قردة فتوسد يدها فنام
فجاء قرد اصغر منه فغمزها فسلت يدها من تحت راس القرد برفق وذهبت معه ثم جاءت فاستيقظ
القرد فزعا فشمها فصاح فاجتمعت القردة فجعل يصيح ويومي اليها بيده فذهبت القردة يمنة
ويسرة فجاؤا بذلك القرد فحفروا لهما حفيرة فرجموهما وفي لفظ رايت في الجاهلية قردة زنت
فرجموها يعني القردة ورجمتها معهم قال في الاستيعاب وهذا عند جماعة من اهل العلم
منكر لاضافة الزنا الى غير مكلف واقامة الحدود في البهائم ولو صح هذا لكانوا من الجن لان العبادات
في الانس والجن دون غيرهما هذا كلامه فليتامل والله اعلم وقد ذكر غير واحد ان احبار يهود غيروا
صفته صلى الله عليه وسلم التي في التوراة خوفا على انقطاع نفعهم فانها كانت على عوامهم لقيامهم
بالتوراة فخافوا ان تؤمن عوامهم فتنقطع عنهم النفقة اي وكانوا يقولون لمن اسلم لا تنفقوا اموالكم
على هؤلاء يعني المهاجرين فانا نخشى عليكم الفقر فانزل الله تعالى الذين يبخلون ويامرون الناس
بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله اي من صفة النبي صلى الله عليه وسلم النبي محمد فانا في كتابنا نجد
نعته كان فيه اكحل العين ربعة جعد الشعر حسن الوجه فمحوه فقالوا نجده طويلا ازرق العين سبط
الشعر واخرجوا ذلك الى اتباعهم وقالوا هذا نعت النبي الذي يخرج اخر الزمان وكان اليهود اذا
كلموا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا راعنا سمعك واسمع غير مسمع ويضحكون فيما بينهم اي لان ذلك كما قال
ابن عباس رضي الله عنهما سب قبيح فلما سمع المسلمون منهم ذلك ظنوا ان ذلك شيء كان اهل الكتاب
يعظمون به انبياءهم فصاروا يقولون ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ففطن سعد بن معاذ رضي الله
عنه لليهود يوما وهم يضحكون فقال لهم يا اعداء الله لئن سمعتها من رجل منكم بعد هذا
المجلس لاضربن عنقه فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا
واسمعوا وفي رواية ان اليهود لما سمعوا الصحابة رضي الله عنهم تقول له صلى الله عليه وسلم اذا النبي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)